

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 9- سورة الأنعام (الآية 91).

عبد الرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لينذركم به ومن بلغ ان
لينذركم به. لينذركم به لينذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون. قف على قوله امر - 00:00:00
لينذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل لا اشهد قل انما قل لا اشهد قل انما هو اله واحد. عندك بينة
اشهد - 00:00:33
قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون هذه الآية التاسعة عشرة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهو
القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - 00:00:56
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله قل الله شهيدا بيني وبينكم قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لينذركم به لانذركم به
ومن بلغ انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى - 00:01:26
قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وان لي بريء مما تشركون هذه الآية الكريمة من الايات المكية التي نزلت في مكة قبل هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم - 00:01:57
من مكة الى المدينة والايات المكية تتسم بالدعوة الى التوحيد والايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بالبعث وفي هذه
الآية الكريمة قال بعض المفسرين رحمهم الله لما قال المشركون - 00:02:23
يا محمد ما جئت به لا نصدقك من يشهد معك سألنا اليهود والنصارى الم يذكر عنك شيئا ولم يعرفوك اليهود والنصارى اهل الكتاب
وكان كفار قريش اذا اشكل عليهم شيء - 00:03:00
بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم فمن يشهد معك على ما تقول فانزل الله جل وعلا قل يا محمد اي شيء اكبر شهادة فلم يجيبوا اول
شهادة الله جل وعلا اكبر شهادة على صدقه صلى الله عليه وسلم - 00:03:32
لان الله جل وعلا ما يمكن ان يقره على باطل وقد قال جل وعلا ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منهم اليمين ثم لقطعنا من غلو
وتين فما منكم من احد عنه حاجزين - 00:04:18
ما نتركه والله جل وعلا لا يقر من يكذب عليه ويفتري عليه لا يقره ولو امهله فانه لا يهمله مسيلمة اللعين ما يقال عنه الا مسيلمة
الكذاب شهر بهذا فضحه الله جل وعلا - 00:04:42
مسيلمة الكذاب ويروى ان عمرو بن العاص رضي الله عنه وفد على مسيلمة قبل ان يسلم وقال له بعض الترهات التي لديه ما
تقول فيها يا عمرو؟ قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب - 00:05:15
ولو انه ضيف عنده احلى شي ما يمشي على العاقل كلامك هذا كلام سخافة جهل لو قلت لك ظاهرا كلامك حق انت تعلم حقيقة
نفسك لانك تعرفني اني اعرف اعرف العربية واعرف الكلام السقيم من الكلام المستقيم - 00:05:40
والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب. ما ما يصلح فيه المجاملة وفضحه الله جل وعلا ما يقال اسمه الا يقرن بالكذاب. مسيلمة الكذاب
يعرف اسم ابوه ما يقال ينسب الى ابيه ابدا. مسيلمة الكذاب مشهور - 00:06:02
وشهادة الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة واقراراه على ما يدعوا اليه. وتأبيده بالمعجزات والبراهين. واعظم

المعجزات هو القرآن العظيم نزول هذا القرآن على رجل امي لا يقرأ ولا يكتب - [00:06:29](#)

اسمه عليه الصلاة والسلام ما يعرف ان يكتبه ولا يقرأه وايده الله جل وعلا بهذا القرآن الذي تحدى فيه فصحاء العرب وبلغاءهم قال فليأتوا بمثله ما استطاعوا يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا - [00:07:01](#)

فليأتوا بسورة مثله ما استطاعوا ويدركون ويعرفون بلاغته وفصاحته وان البشر ما يستطيعون ان يأتوا بمثله ابدًا هذا اكبر شهادة هي شهادة الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول - [00:07:30](#)

قل يا محمد لهؤلاء الكفار المشركين اي شيء اكبر شهادة واكبر شهادة واعظم شهادة في الوجود شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم لا شهادة اليهود ولا شهادة النصارى اليهود والنصارى يشهدون بالباطل - [00:08:02](#)

لما سألو سأل كفار قريش كعب بن الاشرف اللعين ومن معه. قالوا اينما اهدى نحن ام محمد قالوا اعرضوا علينا امركم وامره فعرضوا فقالوا لا انتم اهدى سبيل منه وهو يعرف الشقي اللعين يعرف ان محمدا صادق - [00:08:32](#)

يعرفوا في التوراة. التوراة بين ايديهم لكن الشقاوة وشهادة الله اعظم شهادة باقراره جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم. وتأنيده المعجزات وما يتصف به من الصفات العظيمة التي ما يتصف بها بشر سواه - [00:08:56](#)

وهو جمع كمال الصفات التي يمكن ان يتصف بها بشر بالكرم والجود والشجاعة والفصاحة والبلاغة وما الى ذلك من صفات الكمال التي ممكن ان يتصل بها البشر دون صفات الباري جل وعلا فهي له وحده - [00:09:24](#)

لا يتركه فيها غيره. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اما الصفات التي ممكن ان يتصف بها بشر فقد نال محمد صلى الله عليه وسلم اعلاها. وهم يعرفون ذلك وكانوا يلقبونه في صغر سنه والصباح وشبابه الصادق الامين - [00:09:48](#)

اذا قيل في مكة الصادق الامين ما ينطلق الا الى ولا يذهب الا الى محمد صلى الله عليه وسلم هذه شهادة من الله جل وعلا بتأييده لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:12](#)

قل اي شيء اكبر شهادة ان اجابوا فيها وان لم يجيبوا قل الله قل الله وللمفسرين رحمهم الله في هذه قولان منهم من يقول قل الله شهيد ومنهم من يقف على كلمة الله. قل الله الله اكبر شهادة. شهادة ربي اكبر شهادة - [00:10:31](#)

ثم قال شهيد بيني وبينكم. شهيد بيني وبينكم. يشهد على ما اقول لكم انه حق. ويشهد على ان ما تردون به علي باطل ومطلع وسامع لما اقول ولما تقولون ولا تخفى عليه خافية. الله شهيد بيني وبينكم. هذه واحدة. والثانية - [00:10:59](#)

واوحى الي هذا القرآن ووحى فيها قراءتان. ووحى بالبناء للمجهول ووحى بالبناء للمعلوم. والمعنى واحد ووحى الي اوحى الله جل وعلا. وبالبناء للمعلوم ووحى الله الي ووحى ووحى الي هذا القرآن لانذركم به - [00:11:29](#)

الله شهيد على ما اقول انه حق ووحى الي هذا القرآن من اجل انذركم والنذارة الخبر بتخويف ينذر كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم فهو ينذر يعني يخبر خبر فيه تخويف وتحريك للهمم - [00:11:58](#)

لينذركم به. انذركم بالقرآن لا وحدهم ومن بلغ ومن وصل اليه هذا القرآن وهو ينذره الى يوم القيامة من بلغه اية من كتاب الله فقد انذر بها لانذركم به وانذر به من بلغ - [00:12:21](#)

ثم قال جل وعلا لان يقول محمد صلى الله عليه وسلم لمشركوا قريش انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى سؤال استنكار وتوبيخ انتم تعترفون بربوبية الله هم يعترفون بان الله هو الخالق الرازق المحي المميت المتصرف في الكون كفار قريش يعرفون ذلك -

[00:12:58](#)

ولئن سألتهم ليقولن الله هم يعترفون بالربوبية لكن ينكرون اللوهمية قل انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى اي انكم

تشهدون ان مع الله معبودات اخرى تعبد قل يا محمد لو شهدوا بهذا لا اشهد. اما انا فلا. ما اشهد بالباطل - [00:13:37](#)

ولا اشهد بالزور ولا اقول الا حق ما وافقهم على هذا قل لا اشهد هم يشهدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي من تعبد؟ قال عشرة غير انا هم - [00:14:17](#)

قال واحد في السماء تسعة في الارض قال من لخوفك ورجائك؟ قال الذي في السماء يعبد عشرة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم

الكعبة يوم الفتح وفيها ثلاث مئة وستون صنما كلها تعبد من دون الله - [00:14:37](#)

ثم بعض القبائل تعبد الهين وثلاثة وبعدها وبعضها تقتصر على واحد وكأن قبائل العرب تجعل معبودها في جوف الكعبة لانه يكون مندوب لهم ونحو ذلك وعندهم اشياء على اسمه على اسم معبودهم. في بيوتهم وفي مجامعهم وكذا - [00:15:02](#)

احجار او الواح او غير ذلك من المعبودات او مباني واصنام يسمونها باسمائهم كما قال ابو سفيان يوم احد اعلو هبل هبل معبود لهم يعبدونه من دون الله قال الا تجيبوه؟ قالوا ماذا نقول يا رسول الله؟ قال قولوا الله اعلى واجل - [00:15:32](#)

ولما قال يوم بيوم يعني انتم غلبتمونا يوم بدر ونحن غلبناكم يوم احد قال قولوا له لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاككم في النار والعياذ بالله لما قال لنا العزى ولا عزى لكم؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - [00:16:04](#)

اعلو هبل يعني الههم ومعبودهم من دون الله علا وارفع انه هو الذي نصره وايدهم الله اعلى واجل والالهة التي تعبد من دون الله كثير ثلاثمائة وستون صنما كلها موضوعة في الكعبة - [00:16:33](#)

يمثل الهة تعبد من دون الله قل انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى اخرى مؤنث لانها الالهة جمع والجمع يجوز ان يخبر عنه بالمؤنث ولله الاسماء الحسنى ستشهدون ان مع الله الهة اخرى - [00:16:56](#)

قل يا محمد لهم لا اشهد اما انا فلا اشهد على هذا لا اله الا الله قل لهم انما هو اله واحد. المعبود واحد كما ان الخالق واحد والرازق هو واحد جل وعلا. فكذلك المعبود واحد - [00:17:34](#)

وخلافهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في توحيد اللوهمية وهم متفقون مع النبي صلى الله عليه وسلم في توحيد الربوبية لكن ما ينفعهم ومنهم من يؤمن بتوحيد الاسماء والصفات ومنهم من لا يؤمن بذلك - [00:18:04](#)

مختلفون وانواع التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية. اي ان الله جل وعلا هو الرب وهو الخالق وهو الرازق وهو المحيي والمميت ان نوحده الله جل وعلا افعاله هو توحيد اللوهمية ان الله هو المعبود - [00:18:31](#)

العبادة له والرجاء اليه والخوف منه والرغبة فيما عنده وهو ان نوحده الله بافعالنا يعني ما يصدر منا من صلاة وزكاة وصيام وحج يكون لله وحده وتوحيد الاسماء والصفات ان نوحده ربنا جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - [00:19:01](#)

قل لا اشهد انما هو قل انما هو اله واحد. المعبود واحد لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون. ابرأ الى الله جل وعلا من كل من الشرك كله - [00:19:37](#)

وانواعه والشرك الخفي والشرك الظاهر والشرك الاكبر والشرك الاصغر وانني بريء مما تشركون. من الهتكم هذه كلها وفي هذه الايات هذه الاية الكريمة اثبات توحيد اللوهمية لله تبارك وتعالى واثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:00](#)

نعم اقرأ ثم قال قل اي قل اي شيء اكبر شهادة اي من اعظم الاشياء شهادة ولله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما جئتمكم به وما انتم قائلون لي - [00:20:45](#)

واوحي الي هذا القرآن لاندركم به. ومن بلغ اي وهو نذير لكل من بلغه كقوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يكفر به من الاحزاب يعني من الناس من الجماعات سواء في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وقته - [00:21:08](#)

لانه ونذير للناس قاطبة للثقلين الجن والانس من بعثته صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله والارض ومن عليها فهو منذر بالقرآن العظيم. ومن قرأ القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقابله - [00:21:31](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم انذر بالقرآن. والقرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم من كرامة الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولامته ان فعل معجزته خالدة. باقية الى قيام الساعة - [00:21:56](#)

لكل نبي معجزة ومعجزة الانبياء تنتهي بنهاية النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. باقية الى قيام الساعة. هذا القرآن العظيم الذي حفظه الله جل وعلا - [00:22:25](#)

على ما وكل حفظه لملك مقرب ولا لنبي مرسل وانما تولى حفظه سبحانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون بخلاف الكتب السابقة فالله جل وعلا استحفظهم عليها بقوله بما استحفظوا من كتاب الله - [00:22:44](#)

الكتاب استحفظوا على كتابهم فلم يحفظوه. وهذا القرآن العظيم لما اراد الله جل وعلا بقاءه وخلوده تولى حفظه بذاته سبحانه وتعالى ومن بلغه القرآن فقد اقام عليه محمد صلى الله عليه وسلم الحجة - [00:23:11](#)

ولما نزل عليه قوله جل وعلا في هذه الاية ومن بلغ كتب لملوك الدنيا يدعوههم الى توحيد الله كتب الى قيصر الروم والى كسرى فارس والى ملك الحبشة والى غيرهم من الملوك يدعوههم الى الله جل وعلا - [00:23:36](#)

على نعم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج. حدثنا وكيع وابو اسامة وابو خالد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ومن بلغ من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو خالد وكلمه - [00:23:58](#)

ورواه ابن جرير من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم. وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى لانذر لانذركم به - [00:24:23](#)

ومن بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عن الله فمن بلغته اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله وقال الربيع بن انس تقوم الحجة على العباد ببلوغ اية من كتاب الله لهم اذا تبلغوا بكتاب الله قامت عليه - [00:24:41](#)

الحجة. نعم وقال الربيع بن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو كالذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحمه الله حق على من اتبع الرسول ان يبلغ مثل ما بلغ الرسول. كل واحد منا مأمور بان يبلغ حسب - [00:25:01](#)

قدرته واستطاعته وان ينذر كالذي انذر وقوله انكم لتشهدون ايها المشركون ان مع ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد كقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم وان شهدوا يعني شهدوا - [00:25:24](#)

بوجود الهة فلا تشهد معهم. نعم. قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون ثم قال تعالى مخبر يكفي. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:25:47](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:05](#)